

روح المعاني

اليها فهو اسم من أسمائه تعالى وأما م فهي إشارة إلى الذات مع جميع الصفات والافعال التباحثت بها في الصورة المحمدية التي هي اسم الله تعالى الاعظم بحيث لا يعرفها إلا من يعرفها ألا ترى أن التي هي لصورة الذات كيف احتجبت فيها فإن الميم فيها الياء وفي الياء ألف ولتضمن ألم الإشارة إلى مراتب الوجود والحقيقة المحمدية ناسب أن تفتتح بها هذه الآيات المتضمنة للرد على النصارى الذين أخطأوا في التوحيد ولم يعرفوه على وجهه ولهذا أردفه سبحانه بقوله : لا إله إلا هو إذ لا موجود في سائر العوالم حقيقة إلا هو إذ لا أحد غير من الله تعالى جل جلاله الحي أي المتصف بالحياة الكاملة على وجه يليق بذاته القيوم القائم بتدبير الالهيان الثابتة بظهوره فيها حسب استعدادها الالهي الغير المجعول نزل عليك الكتاب وهو العلم المفيد لمقام الجمع وهو التوحيد الذي تفنى فيه الكثرة ولا يشاهد فيه التعدد نلبس بالحق وهو الثابت الذي لا يعتريه تغير في ذاته مصدقا لما بين يديه من التوحيد الاول الالهي السابق العلوم في العهد الاول المخزون في غيب الاستعداد وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس إلى معالم التوحيد وأنزل الفرقان وهو التوحيد التفصيلي الذي هو الحق باعتبار الفرق وهو منشأ الاستقامة ومبدأ لبدعوة إن الذين كفروا أي احتجبوا عن هذين التوحيدين بالمظاهر والاكوان ورؤية الاغيار ولم يؤمنوا بآيات الله تعالى الدالة على أن له سبحانه رتبة الاطلاق وله الظهور والتجلي بما شاء لهم عذاب شديد في البعد والحرمان عن حظائر العرفان والله عزيز قاهر ذو انتقام شديد بمقتضى صفاته الجلالية وهو الذي يصوركم في ارحام الوجود كيف يشاء لأنكم المظاهر لاسمائه والمجلى لذاته لا إله في الوجود إلا هو العزيز القاهر للالهيان الثابتة فلا تشم رائحة الوجود بنفسها ابدا الحكيم الذي يظهرها بوجوده الحق ويتجلي بها حسبما تقتضيه الحكمة هو الذي أنزل عليك الكتاب متنوعا في الظهور منه آيات محكمات أحكمت من أن يتطرق اليها الاحتمال والاشتباه فلا تحتل إلا معنى واحدا هن أم الكتاب والاصل وأخر متشابهات تحتل معنيين فأن كثر ويقع فيها الاشتباه وذلك أن الحق تعالى له وجه واحد وهو المطلق الباقي بعد فناء خلقه لا يحتمل التكثر من ذلك الوجه وله وجوه متكثرة بحسب المرايا والمظاهر بها يقع الاشتباه فورد التنزيل كذلك فأما الذين في قلوبهم زيغ أي ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه لا حتاج بهم بالكثرة عن الوحدة وما يعلم تأويله الذي يرجع اليه إلا الله ويعلمه الراسخون في العلم الذين لم يحتجبوا بأحد الأمرين عن الآخر بعلمه الذي منحوه بواسطة قرب النوافل لا بالعلم الفكري الحاصل بواسطة الأقيسة المنطقية وبهذا يحصل الجمع بين الوقف على الله والوقف

على الراسخون وما يذكر بذلك العلم الواحد المفصل فى التفاصيل المتشابهة التكررة إلا
أولو الالباب الذين صفت عقولهم بنور الهداية وتجردت عن قشر الهوى والعادة ربنا لا تزغ
قلوبنا بالنظر إلى الاكوان والاحتجاب بها عن مكنونها بعد إذ هديتنا بنورك إلى صراطك
المستقيم ومشاهدتك فى مراتب الوجود والمرايا المتعددة وهب لنا من لدنك رحمة خاصة تمحو
صفاتنا بصفاتك وظلماتنا بأنوارك إتك أنت الوهاب المعطى للقوابل حسب القابليات ربنا إنك
جامع الناس على اختلاف مراتبهم ليوم لا ريب فيه وهو يوم الجمع الذى هو الوصول إلى مقام
الوحدة عند كشف الفطا وطلوع شمس العيان إن لا خلف الميعاد لتظهر صفاته الجمالية
والجلالية ولذلك خلق الخلق وتجلى للاعيان فأظهرها كيف شاء هذا ثم لما بين سبحانه الدين
الحق والتوحيد وذكر أحوال الكتب الناطقة به